

أمثال القرآن

[160] آثار المعاد إنَّ الاعتقاد بالمعاد يعلم الإنسان الخضوع والتسليم إلى الحق، وأنَّ لا يظلم ولا يخون، وهذا ما نراه منعكساً في كلام جميل لمولى المتقين الإمام علي(عليه السلام) في الخطبة 224 من نهج البلاغة يخاطب به أخاه عقيل: "واللَّيْلُ لأنَّ أبيت على حسك السَّعدان(1) مسهداً، أو أجرَّ في الأغلال مصفّداً، أحبَّ إليَّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد". أي أنَّ المبيت على أشواك نبات السعدان أو الجرَّ بالأغلال والسلاسل في النهار أحبُّ لعلِّي من أن يلاقي الله ورسوله يوم القيامة وهو ظالم لبعض عباد الله. هل من المحتمل صدور ظلم من هكذا زعيم عارف بالمبدأ والمعاد ومتيقن بهما؟! هل يحتمل صدور تمييز من حاكم كهذا؟ هل يقبل أو يتحمَّل هكذا رئيس أقل خطأ من حواشيه؟ ! قطعاً جواب هذه الأسئلة هو النفي، فإنَّ إنساناً كهذا يعتقد بيوم القيامة والمعاد يعطِّم الذنب ولو كان صغيراً، فلا يرتكبه . وينقل من خلال الخطبة ذاتها قصتين ذات عبرة عن أخيه عقيل و المناق الأشعث بن قيس، وفي القصتين آثار الاعتقاد بالمعاد واضحة وجليّة. (2) 1. أشواك السعدان عجيبة جداً من حيث أنها تشبه الخنجر في استحكامها وحدثها، وهي تجرح البدن أينما أصابته. 2. أشرنا إلى القصتين في المباحث الماضية.